Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«كلها سقوط الخيل بفوارسها»[1].

إنها برودة ترتد، تحجم عن الحركة الحارة باتجاه الآخر، تتمنع عليه، تسقط عنها أدوات الفعل الجسمية، تعيدها إلى من كانت منه، وتعود نطفة أولى، خلية أولى، كلا أولياً، فتتشكل جسمانية حية في الآخر ــ الموجود ــ الحي ــ الكلّي:

«جسدك لأمك، وجسدي لأبي... ويبقى النسخ في الطحالب والورود»[2].

ولكن،

هذه الذات المجزوءة في حقيقة الواقع المر والمرئي تنشد معانقة أصلها الكلي في الحلم الحلو المرئي وترفض الاستمرار في لعبة تجزىء الحياة. إن وحدة الحياة تقوم على الذات التامة التي عندها وفيها تنحل متناقضات الوجود الظاهر. فالذات التامة المتكاملة هي حب مطلق لا تزمّن ولا تمكّن فيه. ذاته المجزوءة المتصدعة في رؤية الواقع تنزع عن طريق سرمدية الموت والولادة إلى الألوهة في اتجاهين متكاملين:

ــ اتجاه رأيناه في علاقتها بالأب.
ــ اتجاه نراه في علاقتها بالأم.

«وأنا كماك يا أماه أحب الاستمرار وللمة ذاتي وجمع الله»[3].

«فتلكها حقيقة لأنني وجود أنت أبعاده العميقة الرابطة أعماقي بأعماق الله»[4].

الذات المجزءة تعبر باتجاه الأب والأم فتصير ذاتاً متكاملة ومنهما باتجاه الله فتصير كاملة. فالتواحد بالأب وبالأم طريق الخلاص من جزئية الوجود إلى كليته، أما لماذا

---

(١) «أغاني الجريح»: ص ١٦.
(٢) المصدر نفسه: ص ١٧٠.
(٣) «أغاني الجريح»: ص ٢٠.
(٤) المصدر نفسه: ص ٢١.